

جوانب من النظام الاقتصادي للمجتمع السومري الحديث في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسماية
(دراسة تحليلية).

Aspects Of The Economic System Of Modern Sumerian Society In Mesopotamia In The Light Of Cuneiform Texts (Analytical Study)

من إعداد: المدرس الدكتورة فاطمة عباس سلمان جاسم المعموري.

كلية الاثار/جامعة الكوفة-العراق

تاريخ القبول: 2019/01/23

تاريخ الاستلام: 2018/05/23

الملخص:

تعتبر الحضارة السومرية التي نشأت في أرض العراق في حدود 5000 ق.م، أقدم حضارة في تاريخ الإنسانية والتي تحوي الكثير من الأسرار، وكان لها الأثر الكبير في نشأة وتطور الحياة والإنسان، وبناء المجتمع الانساني، لم تحدد بعد أصول السومريين وما تزال تلك الأصول قائمة على فرضيات العلماء، ومنهم من يرجحون بأنهم من الأقوام الذين قاموا بالهجرة من شمالي العراق إلى جنوبيه وأنا اتفق مع اصحاب هذه النظرية ، وقد استوطنوا واستقروا عند مصب نهر دجلة والفرات، وتمكنوا خلال قرون من إقامة الدولة التي نمت وتطورت في حضارتها وعلومها ومعمارها وفنونها.

امتهن السومريون الزراعة كأول حرفة كانت على أرض حضارة بلاد الرافدين، ثم امتهنوا الصيد والبحث عن الثمار والنباتات البرية، واستفادوا من الحيوانات، ومن لحومها وحليبها وجلودها، ويعتبر السومريون هم أول من عرفوا دباغة الجلود، واستخدموا الخياطة وغزل الصوف وتطورت حضارة سومر وبرعوا في الهندسة، حيث شيدوا المدن الشهيرة عبر التاريخ وهي: (أور، لكش، أوما، أريدو، كرسو ، ونيبور) وغيرها، كما بنوا العديد من القصور الضخمة والأروقة، وقاموا بتخطيط المدن الكبيرة، وبهذا أصبحت الحضارة تبني القرى والمدن، وتعمل بالتجارة والثقافة والتراث، وقاموا بسن القوانين والأنظمة ونشروها، كما عرفوا الفنون التشكيلية والموسيقى، حيث أنهم اخترعوا الآلات الموسيقية البدائية، وتعتبر الحضارة السومرية هي من نظمت السلم الموسيقي، كما كونوا فرقا للإنشاد في المناسبات وفي دور العبادة.

أبدع السومريون في مجالات أخرى متعددة كالصناعة والتجارة والفنون وإدارة شؤون الدولة، وكانت لهم القدرة في صنع المجوهرات، وسبائك الذهب والفضة، بالإضافة إلى أن السومريين هم أول من استطاعوا بناء السفن الضخمة، ورسّموا خرائط البحار والمحيطات، كما أتقنوا فن الملاحة، وجابوا حول العديد من الأماكن حول العالم وجميع هذه النشاطات كان لابد ان يكون نظام اقتصادي

واداري ساند لها ليتسنى للعاملين عليها فرصة انجازها واطهارها بصورتها المتكاملة لهذا فأن المجتمع السومري كان مهتم جدا بالتنظيمات الاقتصادية والادارية والتي ظهرت من خلال دراستنا للنصوص المسمارية الاقتصادية والادارية التي وصلت الينا من العصر السومري من خلال التنقيبات العلمية او من الرقم الطينية المصادرة ، وقد تضمن بحثي هذا مبحثين تناول المبحث الاول (السياسة واثرها على الاقتصاد في ضوء الادلة الاثرية) ، اما المبحث الثاني فقد تناول (النظم المالية والمصطلحات الاقتصادية واصولها في ضوء النصوص المسمارية) ، وختم البحث بعدة نقاط من الاستنتاجات وقائمة بالمصادر المعتمدة في البحث .

الكلمات الدالة : الاقتصاد- الوضع السياسي-النظم المالية - النظام المصرفي - الضرائب - الاحصاء

Abstract:

The Sumerian civilization that originated in the land of Iraq within 5000 BC, the oldest civilization in the history of humanity, which contains many secrets, and has had a great impact on the origin and development of life and human, and the building of human society, has not yet determined the assets of the Sumerians and those assets Based on the hypotheses of the scientists, some of them are likely to be from the people who migrated from northern Iraq to the south and I agree with the owners of this theory, and settled and settled at the mouth of the Tigris and Euphrates rivers, and managed during centuries of the establishment of the state that grew and developed in its civilization and science and architecture and arts.

Moreover ,the Sumerians practiced agriculture as the first craft on the land of Mesopotamia, and then they hunted hunting and searching for fruits and wild plants. They benefited from animals, meat, milk and skins. Sumerians were the first to know leather tanning. They used sewing and wool yarn, Where they built the famous cities throughout history: (Ur, Lagash, Umma, Aridu, girsu, Nippur) and others, as they built many huge palaces and galleries, They planned the large cities, and thus civilization became the building of villages and cities, engaged in commerce, culture and heritage. They enacted and promulgated laws and regulations. They also knew the plastic arts and music. They invented primitive musical instruments. The Sumerian civilization was the one who organized the musical ladder. Events and places of worship.

Also, The Sumerians were the first to build large ships, chart the seas and oceans, mastered the art of navigation, and came around many Places around the world and all these activities had to be a system of economic and administrative

support to enable them to have the opportunity to achieve and show it in its integrated form of this Sumerian society was very interested in the economic and administrative organizations, which emerged through our study of cuneiform texts only Economic and political, which reached us from the Sumerian era through scientific excavations or from the confiscated clay figure. My research included two sections dealing with the first topic (Politics and its impact on the economy in the light of archaeological evidence),The second topic dealt with (Financial systems and economic terms and their assets in the light of cuneiform texts) ,and fished my Research with several points of conclusions and a list of sources in the research.

المبحث الاول : السياسة واثرها على الاقتصاد في ضوء الادلة الاثرية

مما لاشك فيه ان ارتباط الاقتصاد بالسياسة هو ارتباط وثيق ذلك لأن أي نظام اقتصادي يعمل في ظل ظروف سياسية معينة يكون متأثراً بها و مؤثراً فيها في نفس الوقت، ولقد كان ذلك أحد الأسباب التي جعلت علم الاقتصاد يعرف طويلاً "بالاقتصاد السياسي". كما أن صانعي القرارات السياسية لا يغفلون الأمور الاقتصادية عندما يتخذون قرارات معينة، فهناك ثورات قامت بدوافع اقتصادية، كما وأن الإدارة السياسية في أي بلد تتأثر تأثراً واضحاً بالأوضاع الاقتصادية وقد عكست النصوص المسمارية والمشاهد الفنية التي عثر عليها من خلال التنقيبات الاثرية العلمية وغير العلمية الواقع الاقتصادي للمجتمع الانساني للذين عاشوا على سطح بلاد الرافدين وغيرها من المناطق الاخرى التي وقعت تحت سيطرة ملوك البلاد آنذاك، والتي جعلت الاقتصاد يتأرجح بين النمو والخمول بحسب سنين السلم والحرب التي يمر بها المجتمع¹ انظر (صوره رقم1).

كانت النصوص المسمارية التي وصلت الينا غنية بالمعلومات المتنوعة والمهمة عن الحياة الاقتصادية واهميتها وانواع النشاطات اليومية والاسبوعية والشهرية والسنوية والدينية في هذا المجال من ضرائب وطقوس دينية وجرايات عمل ومدخولات ومصروفات ونفقات تتعلق بالحياة العامة آنذاك² كما زودتنا التنقيبات الاثرية عن الكثير من الشواهد التي تدل على ممارسة النشاط الاقتصادي وازدهاره في زمن السلم والهدوء وضعفه خلال اوقات الحروب والقتال، وظهور الاختتام الاسطوانية التي كان لكل فرد ذو عمل او مهنة او حرفة معينة ختمه الخاص وحين تظهر التنقيبات كثرة انتشارها فهو دليل واضح على ازدهار الاوضاع الاقتصادي التي جعلت كل فرد بحاجة لختم يؤكد من خلاله اسمه والذي يكون مرتبط بنشاط اقتصادي كما ان نوع الحجر المستخدمة في صناعة الاختتام الاسطوانية يعكس الواقع الاقتصادي للمجتمع اذ ان الاحجار بأنواعها يفتقر لها بلاد الرافدين وجميعها مستوردة من خارج البلاد وبكل تأكيد لا تنتشر الا بازدهار الاوضاع الاقتصادية لبهظ ثمنها انظر (صورة رقم2).

1 -Ascalone,E, *Mesopotamia: Assyrians, Sumerians, Babylonians (Dictionaries of Civilizations; I)*, Berkeley: University of California,2007,Press. ISBN 0520252667 .

2 -Bottéro, J, André Finet, Bertrand Lafont, and George Roux, 2001. *Everyday Life in Ancient Mesopotamia*. Edingurgh: Edinburg University Press, Baltimore: Johns Hopkins University Press,p.189

آليات رقابة البضائع والأسواق:

لا يمكن ان تخفى أهمية الحياة السياسية واثرها على النشاطات الاقتصادية ولهذا نجد انها قد كانت تؤرخ (النصوص الاقتصادية) بأهم الاحداث السياسية التي اشتهرت في وقتها كتنصيب ملك او تحرير المدن وبناء اسوار المدن وشق القنوات او صناعة عرش ملك معين او تدمير مدينة ما ومنها تعطي اشارات الى ارتباط الوضع السياسي مع الحالة الاقتصادية وقد توزع النشاط الاقتصادي بين المدن السومرية القديمة التي انتشرت في جنوب بلاد الرافدين ووسطه واهمها (اور، نمر، نيبور)، ادبا، لكش، اوما، كرسو، كيش، شروباك) انظر (صورة رقم 3) وادناه احد النصوص المسماة التي توضح لنا هكذا نموذج من التدوين للنشاط الاقتصادي¹:

Hilgert.M,OIP,121,No.74, AS/1/VIII:

Obv.1-3 uz-tur 2-iti-ta u₄ 17 ba-ra -zal 3-2 uz -tur 4- iti-ta u₄ 2. la□ 1ba-ra-zal 5-dam^d šara₂ -kam 6-2 uz-tur 7-nin₂ -Ši-lu-uš^d da/gan Rev.8-iti-ta u₄ 20 ba-ra-zal9- 2 uz-tur10-dam ze□-ra-ra 11- iti-ta u₄ 22 ba-ra-zal 12-mu-Du^d šul-gi/si-im-tum 13-A₂-pi₂-li₂ -tum I₃ -dab₅ 14-iti ezem -maš 15-mu en^dNanna maš₂ -/e I₃ -pa₃ .

ترجمة النص الوجه :1- ثلاث عنزات صغيرات 2- للسابع عشر من الشهر الماضي 3- عنزتان صغيرتان 4- للتاسع عشر من الشهر الماضي 5- من زوجة شارا 6-عنزتان صغيرتان 7- من نين صيلواوش داکان القفا: 8- للعشرين من الشهر الماضي 9- عنزتان صغيرتان 10- من زوجة زيارا 11-للتاني والعشرين من الشهر الماضي 12-مدخولات (الى) حظيرة شولكي سيمتوم 13- ابي ايلا تسلمها 14-لشهر الثامن 15- السنة الاولى من حكم امارسين .

ادرك ملوك سكان بلاد الرافدين الاهمية البالغة للاقتصاد واثره في الاوضاع السياسية ، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والذي نقصد به الاستقرار في المستوى العام الاسعار و عدم تقلبها مما قد يؤدي الى ارتفاع نسبة

1 - Helgert, M, Drehem Administrative Documents from The Reign of Amar-Suen, Vol.121/2 Chicago,2003.,p.216

Drehem A administrative Documents from The Reign of šul-gi, Orient Institute Publications ,(OIP- 115),Chicago,1998,p.147

التضخم ولاسيما في عصر سلالة اور الثالثة حتى وضع الملك السومري شولكي مقياس ثابتا عرف بمقياس شولكي باسمه ليحقق ضمان ثبات تلك الموازين من خلاله وعرف بوحدة القياس آنذاك (الكور) وهذا المقياس الخاص عرف بكور الملك شولكي كما ذكرنا سابقا ،وقد ورد في معظم النصوص الاقتصادية التي تعود لتلك المدة الزمنية وقد استعمل لقياس الحبوب التي كانت من المواد الاقتصادية الاساسية في المجتمع وادناه احد النصوص الذي يوضح هذا التنظيم في الموازين لحفظ والسيطرة عليها¹.

Gomi,ASJ,2,198.,No.38:

Obv:1-46 gur êe- gur lugal 2- ki ur -dnin-giê -zi-da ka-sa2 3- êa3-bi-ta 4-
45 gur 5- kiêib lu2 -gi-na Rev: 6- dumu ur-dnin-tu 7- a-ka a-gi2 -giê 8-
mu-Du 9- la2 -ni3 1 gur 10- nig3 - êid2 -ag 11- ur-d nin-ir3 -nu 12- dumu
ur- sa2 -babbar-babbar.

ترجمة النص الوجه:1- 46 كور شعير بالكور الملكي 2- من اور نينكشزيدا كاسا 3- من ضمنها 4-
45 كور 5- بختم لوكينا القفا:6- ابن اور نينتو 7- (من) حساب اكيش كيش 8- مدخولات 9- المتبقي
واحد كور 10- تصفية حسابات 11- اور نين ارنو 12- ابن اور سا بابار بابار.

نجد في هذا النص ان كمية المدخولات التي تم ادخالها من اور نينكشزيدا قد كانت وزنت بالمقياس الملكي وهو
كور الملك شولكي ،وفي هذا اشارات الى اهتمام الملوك بالموازين وادراك اهميتها واثرها في الحياة اليومية للمجتمع
والتي دعت هذا الملك الى وضع مقياس ثابت للبلاد عرف ب(كور شولكي)².

كما اننا نجد هنالك قد وردت مصطلحات اقتصادية تستعمل في يومنا هذا وهي مصطلح (المتبقيات) والذي
عرف بالمصطلح السومري (la2 -ni3) ومصطلح الحساب الشخصي والذي عرف في اللغة السومرية (a-

1 - Gomi.T, "Neo-Sumerian Administrative Tablets", ASJ-2,1980.,p.26f

2- كونتينيو/جورج/الحياة اليومية لبلاد بابل واشور /ترجمة/ سليم التكريتي ط1986، ص236

(ka)¹، كما نجد مصطلح يستعمله علماء الاقتصاد اليوم بالتصنيفات الختامية لحسابتهم وهو مصطلح (تصفية الحسابات) والذي قد ورد في النصوص السومرية بالمصطلح (nig3 - sid2 - ag)².

الاقتصاد والنظم والمصطلحات الاقتصادية واصولها:

علم الاقتصاد وهو العلم الذي يعمل على استخدام الموارد النادرة المتواجدة في المجتمع واعادة استخدامها الاستخدام الامثل الانتاج منها سلع وخدمات تعمل على تلبية حاجات الانسان المتعددة و المتطورة³ وقد تضمنت النصوص المسمارية الشيء الكثير من الدلالات على وجود علم اقتصاد متكامل بمفرداته ومصطلحاته العلمية وندرج اهم ما تم دراسته وتحليله واستنتاجه من خلال دراسة عدد من النصوص الاقتصادية والادارية التي تعود للعصر السومري الحديث وهي :

1-النظام المالي والمصرفي:

نشأ علم الاقتصاد من اجل خدمة الفرد بصفة خاصة و الذي يمثله (الاقتصاد الجزئي) ثم خدمة المجتمع بصفة عامة و الذي يمثله (الاقتصاد الكلي) لهذا فهو علم اجتماعي و أنساني بدرجة الاولى و يهتم باستخدام الموارد المحدودة في المجتمع لتلبية الحاجات والرغبات المتعددة و المتطورة للمجتمع ويعمل على النهوض به وأيجاد حلول مناسبة و جذرية للمشاكل الاقتصادية في أي مجتمع من المجتمعات و يعمل علم الاقتصاد على التعرف ودراسة المشاكل الاقتصادية ثم العمل لإيجاد حلول لها⁴، وجميع هذه النشاطات التي مر ذكرها قد وردت ضمن الوثائق

1- Sigrist.M,Neo-SumerianAccount Texts in theHornArchaeological Museum,II,1988.p.106

2- المتولي،نواله،مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية (المنشورة وغير المنشورة)،2007،بغداد،ص 154

3-مجدي محمود شهاب ، الاقتصاد المالي،دار الجامعة الجديدة للنشر.، القاهرة ، 2011،ص154 .

4 -دراز،حامد عبد المجيد،المالية العامة. الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة 1988،ص214

والنصوص المسمارية التي تم اكتشافها ضمن التنقيبات العلمية وغير العلمية (نصوص المصادرة)¹ التي وصلت لأيدي المتخصصين .

وينقسم علم الاقتصاد الى قسمين اساسين في الماضي والحاضر :

1-اقتصاد جزئي : و الاقتصاد الذي يتم من خلاله الدراسة الاقتصادية على مستوى الفرد (كيفية استخدام الفرد لراتبه و كيفية توزيعه للمتطلبات الحياة ، مستوي ادخار الفرد ، مستوى استثماراته ، دراسة سلوك المستهلك نحو السلع و الخدمات ، كيفية اتخاذ قراراته في الشراء و البيع ، الخ)، وقد تمثل بالنصوص المسمارية التي وصلتنا تتضمن النشاطات اليومية الاقتصادية للفرد الرافديني في العصر السومري الحديث وادناه بعض النصوص التي توضح لنا بعض من هذه النشاطات الاقتصادية اليومية :

Sigrist :no.161,(IS/2/iv): Obv.²

1- 1 gu₂ -gi₂ 2- e₂ gu₂ niga-□ e₂ 3- ki !ta 4- mu-tum₂ 5- i-ti-ir-ra

6- i₃-dab₅ Rev.7- Ugula₂ e₂ -kal-la8- Iti u₂-bi₂ -ku₅ 9- Mu en ^dInanna
unugki-gal.- maš₂ -e i₃-pa(d)₃.

ترجمة النص :1- ثور واحد للمحراث2- الى حظيرة تسمين الثيران3- من !4- مدخولات5- اتي ايررا6- قبضها القفا. 7- المراقب شيش كالالا 8- للشهر الرابع في مدينة دريهم 9 - السنة الثانية من حكم ابي سين.

Widell:No.49, (IS5/viii):

10- نصوص المصادرة هي مجاميع الرقم الطينية التي لا يتم العثور عليها اثناء التنقيبات العلمية بل يت تسلمها من قبل المواطنين الى السلطة الاثرية او التي يتم الحصول عليها من قبل السلطات المعنية بمتابعة تهريب الاثار .

2-Sigrist.M,Neo-Sumerian Account Texts in The Horn Archaeological Museum,
AUCT ,Vol.2 ,U.S.A,1988,p.176

1-1 tug₂ -guz-za 3-kam-us[□]2- Ip-qu₂- a₃ 3- 2 tug₂-guz-za 4- kam-us₃
4- šu-u₂ -u₂ 5-2 tug₂ -a₃ -gu₂ -bu-um-tal₂ 3-kam-us₂ .6- lu₂ -bal- šag₂
-ga7-2 tug₂ -bar-dul₂ 3-kam us₂

Rev.8-1 tug₂ -bar- dul[□] 4-kam-us₂ 9- Tu -ra-am-I₃ -li₂ 10-blank11-
tug[□] sa-gi[□]-a mu-tum[□]12- lu[□]-azlag[□]-e-ne13- ur-d[□]ul-gi-ra [□]u-
ba-an-ti14- giri₂ lugal dumu še -e15- iti ezem-^d šul-gi16- Mu-dumu-
miš -lugal ensik/za-ab- ša-liki-keš ba-tuk.

ترجمة النص: الوجه 1- ثوب خشن من الصنف الثالث 2- (من) ابقوشا 3- ثوبان خشن من الصنف الرابع 4-
(من) شوو 5- ثوبان من نوع اكو بوم من الصنف الثالث 6- من لوبال شاكا 7- معطفان طويلان من الصنف
الثالث 8- ثوب واحد الصنف الرابع 9- من تو-را-ام-أي-ايلى 10- فراغ 11- ثوب مدخولات ابي 12-
من لو ازلاك 13- لشهر ايزم شولكي 14- استلمها اور شولكي 15- بواسطة لوكال دومو شي 11- فراغ
12- مدخولات من مجهز الملابس 13- الشهر السابع في مدينة اور 14- السنة الخامسة من حكم ابي سين .
نجد هذه النصوص توضح مدى دقة العاملين على توثيق هذه النشاطات وهو يوضح الكمية والعدد والنوع
والشخص الذي قام بتسليمها ومن تسلمها وقد عزز كل هذا بالتأريخ بالشهر والسنة والذي يعني انها قد كانت
مدخولات شهرية من هؤلاء الاشخاص ومصطلح المدخولات هو يقابل في يومنا هذا مصطلح الواردات التي يتم
تسديدها لمؤسسات الدولة بشكل يومي او شهري او سنوي بموجب وصولات استلام وتسلم وكما وجدت
مدخولات كانت هناك ما يعرف بالمصروفات والتي عرفت في النصوص السومرية بالمصطلح (ba-zi) و (zi-
ga)¹

1 - Cooper.M , Studies in-Sumerian Administrative procedures,a thesis submitted to the faculty of
the craduate school of the university of Minnesota,1979,p.231f

وانظر كذلك:

المعموري،فاطمة عباس،نصوص مسمارية غير مدروسة من عصر اور الثالثة في سلسلة المتحف العراقي)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة
بغداد، كلية الاداب ، قسم الآثار،2008،ص 156 TIM-6

2-الاقتصاد الكلي : يهتم الاقتصاد الكلي بدراسة الاقتصاد الدولة بشكل كلي (اجمالي لانفاق الكلي للمجتمع و الاستهلاك الكلي و اجمالي الاستثمارات ، اجمالي الادخار، الانتاج القومي الاجمالي ، البطالة ، الخ)،وقد وردت العديد من النصوص الادارية التي تتضمن تصفيات الحسابات السنوية والشهرية لمؤسسات الدولة وقوائم متعدد بأسماء العمال العاملين في شتى قطاعات الحياة والتي من خلالها ومن خلال قوائم الاجور والجرايات واعداد العاملين يتضح مستوى الوضع الاقتصادي للمجتمع آنذاك¹، وكذلك التعرف على المواد المستعملة في التداول للبيع والشراء والجرايات التي تدفع للعاملين والتي كانت تتباين بين ال ظهرت بوادر النظام المصرفي وكما تشير النصوص المسمارية كذلك في هذا العصر ،وهي المواد التي كانت يتم جلبها الى مؤسسات الدولة آنذاك بفائدة وعرفت بالمصطلح مدخولات بفائدة² وتجدد الاشارة ان هناك نوع من المدخولات لها غرض مختلف عن الاغراض المتعارف عليها ضمن الاغراض الدنيوية وهي مدخولات يتم ادخالها لغرض الفائدة ويبدو ان هكذا مدخولات اشبه بالإيداع المصرفي وادناه نصين يتضمنان هذا النوع من المدخولات³:

Grégoire.J,ASS, B114:11:AO 19717.

1-7. u8 -bar su-ga2- 1 maš2 3- Mu-Du še ur5 -ra-ka4- Šakkana5- Girm i3 -dab5

ترجمة النص 1-سبعون نعجة غير مجزوة ترجع 2- حمل واحد 3- مدخولات الشعير بالفائدة 4- للحاكم العسكري 5- كيرم تسلمها.

Owen.D ,JCS,52:

1- 1.... še-gur ur5-ra 2-mu-Du 3-1.... gur ur-lugal –banda.

1 - Gelb,I.J., “The Ancient Mesopotamia Ration System”, JNES-24, (1965), p. 232

2 - AL-Rawi.F,N,"Cunieiform Inscription in The Join Rylands Library",Iraq-LXII,2000,p.197-181

3 -Grégoire.J,Archives Administratives Sumériennes,ASS,parice,1970,p.80.

وانظر كذلك

-Owen.D.I&Wasilewska.E,"Cuneiform Texts in the Arizona State Museum, Tucson",JCS,52,200,P.15.

ترجمة النص :

1- واحد كور مدخولات شعير بفائد 2- (من) اراد3- كور واحد (من) لوكال باندا .

شعير والفضة والزيت والصوف¹ .

2- الضرائب وانواعها:

كان للنظام الضريبي في الحياة الاقتصادية لبلاد الرافدين اثره الكبير والواضح في كثير من مجالات الحياة اذ كانت هناك انواع متعددة من الضرائب تفرض على الجميع من العاملين والمنتجين وحتى على الاموات هناك ضريبة الدفن والتي من دورها تشكل هذه الضرائب موردا اقتصاديا للبلاد ومن انواع الضرائب التي عرفت من خلال النصوص المسمارية هي ضريبة (gu₂-na) وهي هي نوع من انواع الضرائب والتي ورد ذكرها مع الخراف والنسيج والطحين وترد مع الشعير بالمصطلح (še gu₃ -na)² ، كما وردت ضريبة (bala-la) وهي نظام ضريبي معقد وجد في عصر سلالة اور الثالثة والذي من خلاله يتم فرض نسبة 48% من المنتجات الرئيسية على المدن والاقاليم التابعة للحكومة المركزية وقد ظهرت في كل من مدينة لكش ودريهم ووواما اكثر من المدن الاخرى التابعة لسلالة اور الثالثة وهي ضريبة تفرض على حكام المدن المقدسة وتتمثل بالمدخلات³ .

وضريبة (a-ru-a) ورد ذكر هذا النوع من الضرائب ضمن نصوص العصر السومري الحديث ، وتكون هذه الضريبة اما كندور تقدم الى الالهة او كضريبة ملكية وترد بالمصطلح (a-ru-a lugal)، وقدمت كقرايين الى

1- Legrain.L, Business Documents of the Third Dynasty of Ur ,UETIIL,London,1947
2-Oppenheim.L&et.al Catalogue of the Cuneiform Tablets of Willber Force Eames Babylonian Collection . AOS-32, ,E4,1948.

وانظر كذلك :

المعموري، فاطمة عباس، نصوص المدخولات (mu-Du) في النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة (2112- 2004 ق. م، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد، كلية الاداب ،قسم الآثار، 2013.

3-Sharlach.T.M,Bal-a Economic Exchange between Center and Provinces in The Ur III State,U.S,1999,P.233.

-Sigrisr.M,Drehem,CDL Prees,1992,p.93

الملوك والامراء من قبل عامة الناس او انما تقدم من قبل عوائل الاشخاص الاموات ذو الشخصيات المهمة كذلك لاغراض دينية خاصة والتي عرفت بالمصطلح a-ru-a lugal ولكل نوع منها خصائصه وحالاته الخاصة¹.

3- الإحصاء والتوثيق لمختلف الأنشطة الاقتصادية

لم يكن نظام الاحصاء الحالي مفقودا في العصر السومري الحديث ، والإحصاء هو العلم الذي يبحث في أساليب جمع البيانات و تبويبها و تحليلها إلى نوع من المعرفة أو اتخاذ القرارات، فهنا يظهر الربط حيث ان دراسة الظواهر و المشاكل الاقتصادية يحتاج في كثير من الأحيان إلى بيانات إحصائية و تحليل هذه البيانات لاستخلاص النتائج منها، وقد وجدت العديد من النصوص المسمارية من هذا العصر التي تتضمن احصائيات للعاملين بحسب اعمارهم وللجرايات بحسب وظائف العاملين² وكذلك احصائيات لأعداد الموتى وفي هذا دليل واضح على وجود نظام الاحصاء لكي يتم معرفة اعداد العاملين ونسب اجورهم واعداد الموتى و احيانا حتى توضح اسباب الموت³.

وقد وردت هناك العديد من النصوص التي تناولت توثيق الكثير من المشاكل في المجتمع ومنها :

2- مشكلة الفقر في المجتمع 3- مشكلة البطالة . 1- مشكلة عدم الاستخدام الامثل للموارد الطبيعية) -
مشكلة التضخم (الارتفاع المتزايد الاسعار 4

5- مشكلة الانتاج 6- مشكلة الاستهلاك. 7- مشكلة الادخار

مشكلة السياسة المالية (الضرائب الايرادات) 9- مشكلة السياسة النقدية الخ) 8-

1 - Kang.S.T, Sumerian economic texts from Umma archive, Vol,2,Urbana- Chicago, London ,1973

- Widell.M, The Administrative and Economic Ur III text from the city of Ur,Gorgias 2003,P.137.

2 - Steinkeller." Sale Documents of the Ur-III period"P,FAOS17,Stuttgart,1989,p.155

3 - Keiser.C.E, Neo-Sumerian Accounts from Drehem,BIN.III,1971.

اتضحت هذه النقاط من خلال نظام التسليف والقروض بالفائدة والتي تعكس طبيعة واقع المجتمع قد تناولتها كذلك النصوص القانونية التي من شأنها تنظيم المجتمع¹ والنصوص المسماة ادناه تبين جوانب متعددة من الحياة الاقتصادية في العصر السرجوني والذي قد سبق العصر السومري الحديث²:

Molina.M,2014,Text,60(CL329):

siki mug gu₂/30 u+6d ma-na
-siki Ur^dsu₃-PA-SIKI-KE₄ -mu-de₅-am₆- lugal-iti-da Rev.1- dub-sar-ra -
[..]-ka-še₃- [..]na-šum₂-giri₃-gen-na₅- e₂-ur₂-kam-iti šu-gar

الترجمة العامة:

واحد طالنت و36 منا صوف من النوع البسيط من صوف اورسو با جلبت واعطيت الى لوكال اتيدا الناسخ ، اعطيت الى اي اور بمناسبة رحلته للشهر الرابع.

Molina.M,2014,Text,72 (CL048):

1-60 ac-30c-3ac geštin gal-gal -120ac-10c geštin tur-tur-a-ra₂ 10-kam-
60ac-20c la₂2 ac geštin gal-gal5- 120ac-20c geštin tur-tur - a-ra₂ 20-kam -
šu-nigin₂ 120 ac-40c -2 ac-2 geštin gal-gal- šu-nigin₂ 180 ac-30c la₂ 2 ac
geštin tur-tur- e₂ gal-gibil10-ba-ku₄-iti šu-gar

الترجمة العامة:

1-عامر سليمان، القانون في العراق القديم دراسة تاريخية قانونية مقارنة، ج 1، (دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل : 1977 م)،ص198

2-Molina.M,Sargonic Cuneiform Tablets in The Real Academia De La Historia,The Carl.L.Lippmann Collection,Madrid,2014,p.42ff .

-Gelb.I.J, "the Ancient Mesopotamian Ration System ",JENS-24,1965.

93 كور كروم كبير و 130 كور كروم صغير للمرة الاولى و 71 كور كروم كبير و 138 كور كروم صغير للمرة الثانية المجموع 164 كور كروم كبير ومجموع 208 كور كروم صغير مدخولات القصر الجدي للشهر الرابع .

ان تفاقم و ظهور أي مشكلة في أي عصر من العصور او في أي مجتمع من المجتمعات يتطلب السعي قدما للبحث عن حل انسب و متكامل للقضاء عليها و لذلك فان ظهور المشاكل الاقتصادية تمحضت عنها ظهور علم يسمى علم الاقتصاد في الوقت الحالي ولكن هذا العلم قد كان قائما منذ العصور التاريخية ولاسيما العصور السومرية والاكديّة والبابلية والاشورية والبابلية الحديثة والعصور التاريخية الحديثة والمعاصرة ومنظم من جميع جوانبه من ناحية النظم والقوانين والاوزان الرسمية المشرعة من قبل ملوك البلاد ك(كور الملك شولكي) الذي عرف بالكور الملكي¹ .

يتعرض المجتمع في كل زمان ومكان الى مشاكل اقتصادية متعددة ومتنوعة ونقصد بالمشاكل الاقتصادية عندما تنهج الدولة في الشروع في الاصلاحات الاقتصادية و خلق تنمية متكاملة يجب ان تعالج ثلاث مشاكل اساسية و يجب دراستها و البحث في حلها بشكل الامثل بحيث تمثل الركيزة الاقتصادي لأى دولة وهي (الزراعة والصناعة والتجارة) والتي تلعب دورا هاما في تقدم الدولة وازدهارها وكنتيجة لتدهور هذه العناصر الثلاث التي ادت الى اختيار الوضع الاقتصادي لدولة سلالة اور الثالثة في نهايتها وكان سببا اساسيا في سقوطها على ايادي العيلاميين والموجات الآمورية الآتية من غرب بلاد الرافدين واعالي نهر الفرات² .

الخلاصة :

1- هناك علاقة متينة وقوية جدا بين علم الاقتصاد وعلم الآثار والبحث في اصول اي مصطلح اقتصادي لا بد من الرجوع للنصوص المسمارية الاقتصادية والإدارية والتي من خلالها تتوضح عمق الجذور الحقيقية لكل مصطلح اقتصادي متداول في يومنا هذا.

1- مؤيد محمد سليمان الدليمي، " الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية"، رسالة ماجستير، جامعة الموصل 2001، ص203

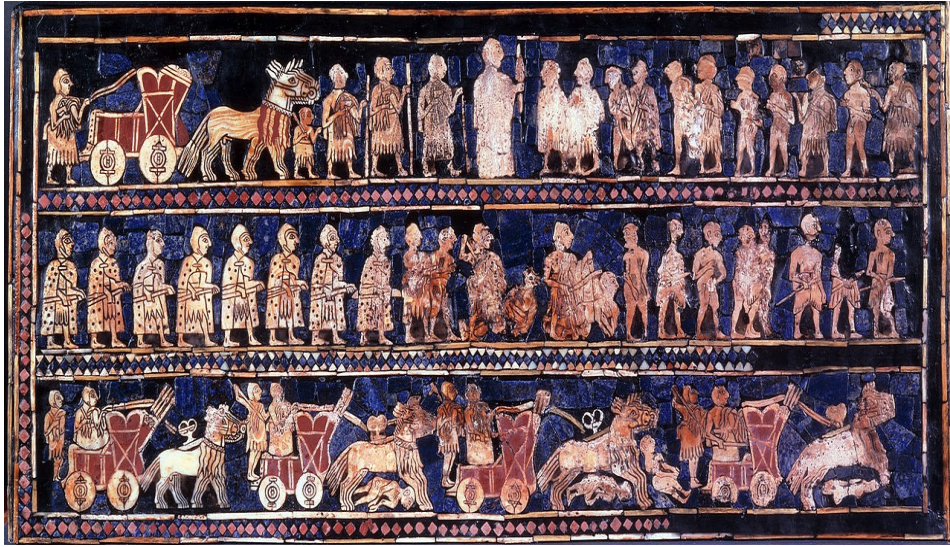
2- باقر، طه، مقدمة في المحاضرات القديمة، ج1، بغداد، 1973

- 2-وجود النظام الضريبي في بلاد الرافدين وكمصدر من مصادر مدخولات البلاد كما هو موجد اليوم في وقتنا الحاضر مع بعض الاختلافات في تسمية المواد المتداولة التعامل بها وتسمية انواع الضرائب.
- 3-وجود النظام الاحصائي للجميع النشاطات الاقتصادية في البلاد قديما كوجوده اليوم مع مراعاة الحداثة والتطور في تسمية المصطلحات والتقنيات التكنولوجية الحديثة.
- 4-وجود نظام الادخال والاخراج لجميع المواد التي يتم تداولها ضمن مؤسسات الدولة والمتمثلة بالمعبد والقصر ومؤسسات الحظائر الحيوانية والمخازن كوجودها اليوم مع الاختلافات في التسميات الحديثة.
- 5-ظهور النظام المصرفي في بلاد الرافدين وذلك من خلال الايداع بنظام الفائدة للمواد المتداول آنذاك ولاسيما الشعر والفضة.
- 6-ادراك اهمية الاقتصاد واثره البالغ في الحياة السياسية للبلاد والعمل على ايجاد الحلول المناسبة للمشاكل الاقتصادية بما يؤمن حماية المجتمع من التدهور الاقتصادي من قبل الملوك الحاكمين آنذاك وذلك من خلال تنظيم المكايل والموازن والعمل على سد حاجة المجتمع.
- 7- تتضح اهمية النشاط الاقتصادي واهميته من خلال الحرص الشديد من قبل العاملين آنذاك على توثيق جميع تلك النشاطات وتذييلها بتاريخ اليوم والشهر والسنة.

Conclusion:

- 1-There is a strong and very strong relationship between economics and archaeology and the study of the origins of any economic term must be reference to economic and administrative cuneiform texts, through which the depth of the true roots of each economic term is known today.
- 2- The existence of the tax system in Mesopotamia and as a source of the income sources of the country as it is found today in the present time with some differences in the naming of traded materials dealing with and naming tax types.

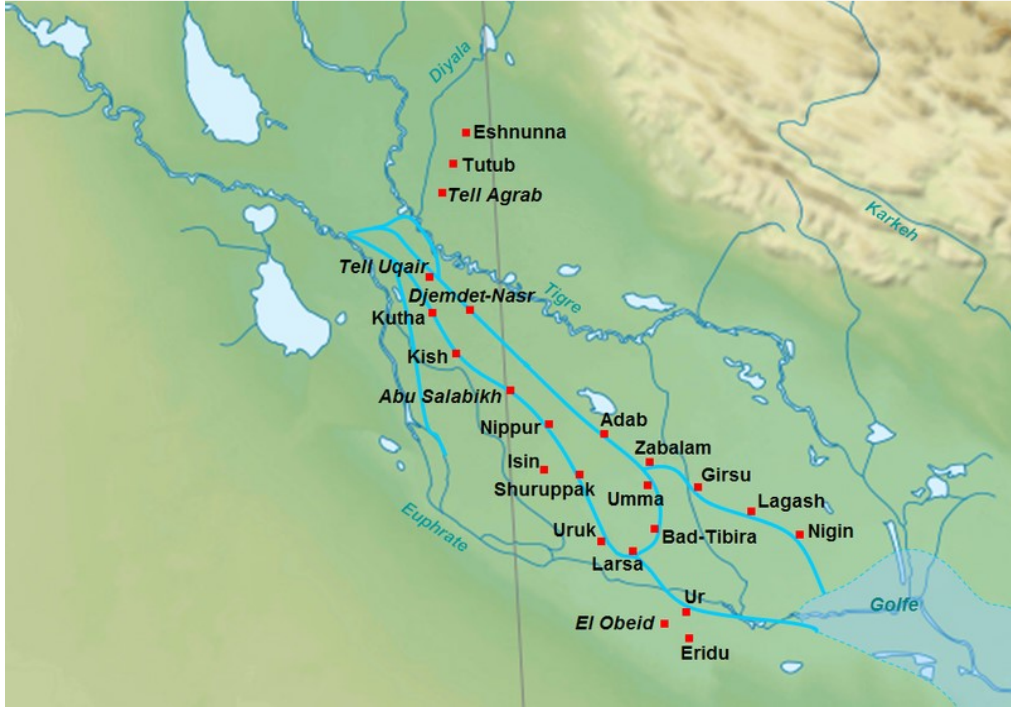
- 3- The existence of the statistical system for all economic activities in the country as old as its existence today, taking into account the modernity and the development of terminology and modern technological technologies.
- 4- The existence of the system of input and output of all the materials that are circulating within the state institutions of the temple and the palace and the institutions of animal pens and stores as they exist today with differences in modern labels.
- 5- The emergence of the banking system in Mesopotamia through the deposit of the system of interest for the materials then traded, especially barley and silver.
- 6-- To realize the importance of the economy and its great impact in the political life of the country and work to find appropriate solutions to economic problems in order to ensure the protection of society from economic deterioration by the ruling kings at the time, through the organization of the scales and scales and work to meet the need of society.
- 7- The importance and importance of economic activity are illustrated by the keenness of the employees at the time to document all these activities and to follow them on the day, month and year.



مشهد يصور مشاهد الحرب والسلام في العصر السومري ويعرف باسم (راية اور)



نموذج لختم اسطواني مصنوع من حجر الديوريت الاسود من العصر السومري



خارطة توضح المدن السومرية القديمة في بلاد الرافدين

قائمة المصادر المعتمدة في البحث:

1-باللغة العربية:

- كونتينيو/جورج/الحياة اليومية لبلاد بابل واشور /ترجمة /سليم التكريتي ط2، 1986.
- 7- المتولي ، نواله، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية (المنشورة وغير المنشورة)، 2007، بغداد.
- مجدي محمود شهاب، الاقتصاد المالي، دار الجامعة الجديدة للنشر.، القاهرة ، 2011.
- دراز، حامد عبد المجيد، المالية العامة. الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة 1988.
- المعموري، فاطمة عباس ،نصوص مسمارية غير مدروسة من عصر اور الثالثة في سلسلة المتحف العراقي رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاداب ، قسم الاثار، 2008، TIM-6.
- المعموري، فاطمة عباس ، نصوص المدخولات (mu-Du) في النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة (2112- 2004 ق. م، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاداب ، قسم الاثار، 2013.
- عامر سليمان، القانون في العراق القديم دراسة تاريخية قانونية مقارنة، ج 1، (دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل : 1977 م).
- مؤيد مُجدّ سليمان الدليمي، " الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية"، رسالة ماجستير، جامعة الموصل 2001.
- باقر، طه، مقدمة في الحضارات القديمة ، ج1، بغداد 1973.

2-باللغة الفرنسية:

- Ascalone,E, *Mesopotamia: Assyrians, Sumerians, Babylonians (Dictionaries of Civilizations; 1)*, Berkeley: University of California ,2007, Press. ISBN 0520252667 .
- Bottéro, J, André Finet, Bertrand Lafont, and George Roux, 2001. *Everyday Life in Ancient Mesopotamia*. Edingurgh: Edinburgh University Press, Baltimore: Johns Hopkins University Press.
- Helgert, M, Drehem Administrative Documents from The Reign of Amar-Suen, Vol.121/2 Chicago,2003.
- Drehem A administrative Documents from The Reign of šul-gi, Orient Institute Publications ,(OIP- 115),Chicago,1998.
- Gomi.T, ,"Neo-Sumerian Administrative Tablets" ,ASJ-2,1980.
- Sigrist.M,Neo-SumerianAccount Texts in theHornArchaeological Museum,II,1988.
- Sigrist.M, Neo-Sumerian Account Texts in The Horn Archaeological Museum,AUCT,Vol.2 ,U.S.A,1988.
- Cooper.M , Studies in-Sumerian Administrative procedures,a thesis submitted to the faculty of the craduate school of the university of Minnesota,1979.
- Gelb,I.J., “The Ancient Mesopotamia Ration System”, JNES-24, (1965) .
- AL-Rawi.F,N,"Cunieiform Inscription in The Join Rylands Library",Iraq-LXII,2000.
- Grégoire.J,Archives Administratives Sumériennes,ASS,parice,1970,p.80.
- Owen.D.I&Wasilewska.E,"Cuneiform Texts in the Arizona State Museum,Tucson",JCS,52,200.
- Legrain.L, Business Documents of the Third Dynasty of Ur ,UETIII, London,1947
- Sharlach.T.M,Bal-a Economic Exchange between Center and Provinces in The Ur III State,U.S,1999.

- Kang.S.T, Sumerian economic texts from Umma archive, Vol,2, Urbana-Chicago, London ,1973
- Widell.M, The Administrative and Economic Ur III text from the city of Ur, Gorgias 2003, P.137.
- Steinkeller." Sale Documents of the Ur-III period" P, FAOS17 ,Stuttgart ,1989,p.155
- Keiser.C.E, Neo-Sumerian Accounts from Drehem, BIN.III,1971.
- Molina.M, Sargonic Cuneiform Tablets in The Real Academia De La Historia, The Carl.L.Lippmann Collection, Madrid, 2014.
- Oppenheim.L&et.al Catalogue of the Cuneiform Tablets of Willber Force Eames Babylonian Collection . AOS-32, ,E4,1948.

